مجلة المختار للعلوم الإنسانية 09 (1): 53-79، 2010

Research Article

Open Access

المواقع الأثرية خارج أسوار بطوليمايس

مفتاح عثمان عبد ربه
قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة عمر المختار

Doi: https://doi.org/10.54172/8gbsyj64

المستخلص: أسست مدينة بطوليمايس حسب ما يتوفر من مصادر أكلاسيكية كميناء لمدينة برقة، لم يرد إلينا أي اسم لهذه المستوطنة قبل القرن الرابع ق.م حيث كانت تعرف باسم ميناء مدينة برقة وهو الاسم الذي ذكره لنا الكاتب الكلاسيكي سكولاكس في أواخر القرن الربع قبل الميلاد، وربما يكون عدد من المستوطنين الإغريق الذين أسسوا مدينة برقة قد توجه والى هذا الموقع الذي يعد الأنسب ملاحيا والأقرب جغرافيا في المنطقة الساحلية الواقعة ما بين توكره والعقلة، ومن خلال بقايا الأواني الفخارية التي عثر عليها في هذه المدينة والتي تعود إلى فترة مبكرة جدا من الاستيطان الإغريقي قورينائية وهو ما بين 620 و600 ق.م. أن المعطيات المتوفرة حتى الآن تدعم الرأي القائل بان الاسم القديم لبطوليمايس هو برقة وأن هناك ارتباط وثيق جدا ما بين المدينتين إلى درجة لا يمكن معها التفريق بين المدنيتين. وأصبحت بطوليمايس في عهد الإمبراطور ديوقليسيان (293-305) عاصمة جديدة لإقليم ليبيا العليا وصارت مقرا للأساقفة المسيحيين والذين كان من أشهرهم القسيس سينسيوس وظلت حتى منتصف القرن الخامس الميلادي عاصمة لهذا الإقليم. المهم في بحثنا هذا نحاول تسليط الضوء على أهم المواقع الأثرية التي تقع خارج أسوار مدينة بطوليمايس وعلاقتها بهذه المدينة.

الكلمات المفتاحية: مدينة بطوليمايس، مدينة برقة، المستوطنين الإغريق.

Archaeological sites outside the walls of Ptolemais

Muftah Othman Abd Rabbo
Department of archaeology, college of Literature, Omar Al-Mukhtar University

Abstract: The city of Ptolemais was founded, according to available classical sources, as a port for the city of Cyrene. No name for this settlement is known prior to the 4th century BCE when it was referred to as the port of Cyrene, a name mentioned by the classical writer Skylax in the late 4th century BCE. It is possible that some Greek settlers who founded the city of Cyrene directed themselves to this location, which is the most suitable and geographically closest in the coastal region between Tokra and Al-Aqlah. Excavations revealed pottery fragments dating back to the early Greek colonization period (between 620 and 600 BCE). The available data currently supports the view that the ancient name of Ptolemais was Cyrene, suggesting a very close connection between the two cities to the extent that it is difficult to distinguish between them. During the reign of Emperor Diocletian (293-305 CE), Ptolemais became the new capital of the province of Upper Libya. It served as the residence for Christian bishops, including notable figures like the priest Synesius. Ptolemais remained the capital of the region until the mid-5th century AD. In this research, we aim to highlight the most significant archaeological sites outside the walls of Ptolemais and their relationship to the city.

Keywords: Ptolemais city, Cyrenaica city, Greek settlers.

The Author(s) 2023. This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) , which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium ,provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

تمهيد

أسست مدينة بطوليمايس حسب ما يتوفر من مصادر أكلاسيكية كميناء لمدينة برقة[1]، لم يرد إلينا أي اسم لهذه المستوطنة قبل القرن الرابع ق.م حيث كانت تعرف باسم ميناء مدينة برقة وهو الاسم الذي ذكره لنا الكاتب الكلاسيكي سكولاكس في أواخر القرن الربع قبل الميلاد ، وربما يكون عدد من المستوطنين الإغريق الذين أسسوا مدينة برقة قد توجه والى هذا الموقع الذي يعد الأنسب ملاحيا والأقرب جغرافيا في المنطقة الساحلية الواقعة ما بين توكره والعقلة ، ومن خلال بقايا الأواني الفخارية التي عثر عليها في هذه المدينة والتي تعود إلى فترة مبكرة جدا من الاستيطان الإغريقي قورينائية وهو ما بين 620 و600 ق.م[2] يبدو أن استيطانها كان مبكرا جدا، وربما كان لحاجة برقه لميناء يربطها بالعالم الإغريقي وخاصة بعد الخلافات التي حدثت بين الأسرة الحاكمة منذ عهد أركسيلاوس الثالث في حوالي 520 ق.م مما اضطر أخته افرتيمى وأنصارها إلى الهجرة إلى مدينة برقه وقد أرسل الفرس حملة ضد هذه المدينة والتي دخلتها بخديعة بعد حصار مرير استمر عدة أشهر ودمروا هذه المدينة ونكلوا بقادتها . وبعد أن نهضت هذه المدينة من هذه الكارثة تمردت مرة آخري على الفرس ورفضت إمدادهم بما يلزمهم من العربات لحملة اجركسيس ضد الإغريق مما اضطر الفرس إلى إرسال حملة ثانية حصرت المدينة حصارا شديدا قبل أن تتمكن من الاستيلاء عليها وتخريبها في عام 482م [3]. إن هذا السرد الموجز لجزء من تاريخ برقه نريد من خلاله مناقشة تسمية بطوليمايس القديمة فلم نجد حتى الآن من الكتابات الكلاسيكية ما يؤكد الاسم القديم لهذه المدينة إلا ما ذكره لنا كل من استرابون[4] و بلينى [5] بان مدينة بطوليمايس كانت تسمى سابقا برقة . فهل كانت فعلا برقة هي بطوليمايس ؟ رغم صعوبة الإجابة على هذا السؤال إلا أن المعطيات المتوفرة حتى الآن تدعم الرأي القائل بان الاسم القديم لبطوليمايس هو برقة وان هناك ارتباط وثيق جدا ما بين المدينتين إلى درجة لا يمكن معها التفريق بين المدنيتين ، فالفخار المكتشف في مدينة بطوليمايس يعود إلى فترة مبكرة جدا من الاستيطان الإغريقي حوالي 620 ق.م أي عشر سنوات بعد الاستيطان الإغريقي لقوربنا ، ثم أين هي تلك الأسوار التي صدت الفرس لمرتين حيث حاصروها عامين كاملين ولم يستطيعوا الدخول لها إلا بخدعة . ثم أين هي مدينة برقه أصلا فالحفريات التي قامت بها جمعية الدراسات الليبية في تسعينات القرن الماضي لم تفلح في العثور على هذه

[1] -Scylax.Ps ,87
[2] - Boardman ,Annual .British School at Athens ,61,1966,P.153
[3] -- Herodots .IV,165-167
[4] - Strabon .,XVIII,3.20
[5] - Plin ., Nat., Hist., v,5

المدينة الكلاسيكية رغم استخدامها لأحدث الوسائل في الكشف والتنقيب فكل ما تم العثور عليه من كتل معمارية ترجع إلى العصر الفاطمي ، بالإضافة إلى بعض الفخار الإغريقي والروماني [6] ، وربما كان لتسمية إقليم قورينائية باسم إقليم برقه في العصر الإسلامي هي السبب الذي أدي إلى الخلط ما بين اسم مدينتي برقة و بطوليمايس [7]. وأنا أرجح بان المدينة التي حاصرها الفرس هي مدينة بطوليمايس القديمة لان الحملة الفارسية كانت حملة بحرية أكثر منها بريه ، والأسوار الأكثر ترجيحا لصد الحملة الفارسية هي أسوار مدينة بطوليمايس جيدة التحصين فهي تمتد من البحر إلى الحافة الجبلية بل أنها تخترقها لمسافة كيلو متر تقريبا كما يوجد في أعلى الحافة الجبلية أبراج مراقبة تمتد لمسافة 5 كم يمكن من خلالها مشاهدة سفن العدو من مسافة عشرات الأميال . و من خلال ما عثر عليه من عملات مشتركة نجد عملة مشتركة ما بين قورينى ويوسبريدس ، برقة وتوخيرا ،برقة وتوخيرا ويوسبريدس ،وبين قوريني ومدينة برقة [8]. ولم نجد أي ذكر لمدينة بطوليمايس . وربما كانت هناك قرية إغريقية تقع في سهل المرج الحالي هي التي كانت تقوم بجمع نبات السلفيوم من المناطق المجاورة وتصدره إلى بطوليمايس والتي تصدرها بدورها عبر مينائها إلى العالم القديم ، ونظرا لأهمية هذا المنتج فقد اتخذته برقة شعارا على عملاتها .ولكن كل هذه يظل مجرد رأي ربما تكشف لنا الحفريات في المستقبل عن آثار مدينة برقة القديمة أو نحصل على نقش يحل لنا هذا اللغز . إن ما جعلني أعرج على تاريخ بطوليمايس هو ضخامة واتساع أسوار هذه المدينة والتي لم تذكر لنا باسم بطوليمايس إلا في القرن الثالث ق.م نسبة إلى احد ملوك البطالمة والذي يعتقد بأنه بطليموس الثالث والذي حدثت في عهده عدة تغييرات منها نقل مدينة يوسبريدس من مكانها إلى من أسبخة السلماني إلى مكان غربها بحوالي 3 كم ، وأطلق عليها اسم برنيقي واستبدل اسم توخيرا باسم ارسنيوي . ورفع ميناء قورينا إلى مصاف المدن وأصبحت تسمى باسم أبولونيا [9]. ولقد ازدهرت هذه المدينة في العصر البطلمي ويشهد على ذلك اتساعها وحجم مبانيها التي ترجع الى العصر الهلينستي وقد زادة أهمية هذه المدينة بعد إعلان اتحاد المدن الخمس والمسمى Pentapolis والذي ذكرته المصادر الذي ذكره لأول مره بليني حيث يقول بأن هذا الاتحاد كان يتألف من كل من برنيقي ،ارسينوي ، بطوليمايس ، ابولونيا ، وقوريني . وهذا يدل على أن مدينة بطوليمايس لم تكن مدينة تابعة لبرقة بل أنها كانت من المدن المهمة في الاقليم فإذا كانت مدينة برقة موجودة فكيف تكون

---

[6] - Dore .J. , "Is el-Merj the site of ancient Barqa? Current excavations in context," *LibSt* 25 (1994) 265-74.

[7] - سمي إقليم قورينائية في العهد الإسلامي باسم إقليم برقه ، حيث ذكره اغلب الجغرافيين والرحالة بهذا الاسم مثل الإدريسي والبكري والعياش .....الخ ، أما برقة المدينة فقد كانت مزدهرة في الفترة الفاطمية وأصبحت أهم مدن الإقليم .

[8] -B.M.Cat., Cyrenaica,pp.XLIV-XLVI

[9] -Goodchild ,Benghazi, The Story of a City ,1962,PP8-9 . Jones ,Cities of Eastern Empire, 1937.pp359,485.

كل من قورينا وميناءها أبولونيا أعضاء في الاتحاد ولا يشمل هذا الاتحاد مدينة برقة ، وأصبحت بطوليمايس في عهد الإمبراطور ديوقليسيان (293–305) عاصمة جديدة لإقليم ليبيا العليا وصارت مقرا للأساقفة المسيحيين والذين كان من أشهرهم القسيس سينسيوس وظلت حتى منتصف القرن الخامس الميلادي عاصمة لهذا الإقليم . المهم في بحثنا هذا نحاول تسليط الضوء على أهم المواقع الأثرية التي تقع خارج أسوار مدينة بطوليمايس و علاقتها بهذه المدينة .

الدراسات الأثرية للمدينة

زار هذه المدينة عدد من الرحالة الأوربيين في القرنين السابع عشر والثامن عشر منهم جيمس بارك ***James Bruce*** عام 1768[10]. و بولو ديلا سيلا **Paolo Della Cella** ، 1819 [11].الاخوين بيشي **Frederic W. Beechey, H.W. Beechey** 1828 [12] (انظر شكل 1) . ريموند باشو **Jean–Raymond Pacho** 1827 [13]. **وفاتي دي بور فيل J. Vattier de Bourville** ، 1848 [14]، **هنرش بارث Heinrich Barth** ، 1849 [15]. جيمس هملتون **James Hamilton** ، 1850 [16] . بروشير وسمث **Edwin A. Porcher, Robert Murdoch Smith** ، *1861* [17] . *قر هارد رولف* **Gerhard Rohlfs** ، ، *1869* [18]، جيكومو مارتينو **Giacomo Di Martino** ، 1908 [19]. حيث

---

[10] - D. Cumming, *James Bruce in Libya*, Libyan Studies 1, 1969, p. 12-18. + J. Bruce, *Travels to discover the sources of Nile in the years 1768, 1769, 1770, 1771, 1772 & 1773*, vol. 1, Edinbourgh-London 1790 , p. XL-XLI

[11] - Paolo Della Cella, *Viaggio da Tripoli di Barberia alle frontiere occidentali dell'Egitto*, Genova 1819 (Città di Castello 1912²);

[12] - Frederic W. Beechey, H.W. Beechey, *Proceedings of the Northern Coast of Africa from Tripoly eastward in MDCCCXXI and MDCCCXXII comprehending an account of the greater Syrtis and Cyrenaica and of the ancient cities composing the Pentapolis*, London 1828, p. 361

[13] - Jean-Raymond Pacho], *Relation d'un voyage dans la Marmarique, la Cyrenaïque et les oasis d'Aujelah et de Maradèh accompagnée de cartes géographiques et topographiques et de planches représentant les monuments de ces contrées par M. J. R. Pacho*. Ouvrage publié sous les auspices de J. E. Le Ministre de l'Intérieur. Dédié au Roi, 2 voll., Paris 1827

[14] - J. Vattier de Bourville, *Coup d'oeil sur la Cyrénaïque ancienne et modern, s.l.a.; Rapport adressé à M. le Ministre de l'Instruction publique et des cultes*, par M. J. Vattier de Bourville, Bengasi, 27 mars 1848 = Extrait des "Archives des missions scientifiques", 1re série, vol. 1, [Paris] 1850 ; Extrait d'une lettre de M. Vattier de Bourville, agent consulaire a Benghazy, adressée à M. Jomard, Bulletin de la Société de géographie de la France, Juillet-décembre 1848, n° 10, p. 172-180; Lettre de M. Vattier de Bourville à M. Letronne sur Les premiers résultats de son voyage à Cyrène, RA 5, 1848, p. 150-154, p. 433 sq;

[15] - Heinrich Barth, *Wanderungen durch die Küstenländer des Mittelmeeres*, Berlin 1849

[16] - James Hamilton, *Wanderings in North Africa*, London 1856 .

[17] - Edwin A. Porcher, Robert Murdoch Smith], *History of the Recent discoveries at Cyrene made during an expedition to the Cyrenaica in 1860-1861 under the auspices of her majesty's government by captain R. Murdoch Smith, R.E. and commander E. A. Porcher, R.N.*, London 1864, p. 65-67, pl. 50-54.

[18] - Gerhard Rohlfs, Von *Tripoli nach Alexandrien: Beschreibung der im Aufrage Sc. Majestät des Königs von Preussen in den Jahren 1868 und 1869 ausgeführten Reise*, Bremen 1871, p. 161

[19] - Giacomo Di Martino, *Cirene e Cartagine*, Bologna 1908

دونوا معلومات مهمة عنها ورسموا بعض المخططات للمعالم الأثرية الظاهرة في تلك الفترة والتي تعد من المخططات المهمة التي اعتمدت عليها البعثات الأثرية في السنوات اللاحقة .

نبهت كتابات ورسومات هؤلاء الرحالة العالم الغربي إلى أهمية هذه المدينة فكانت أول دراسة للمدينة عام 1910 –1911 أجرها الايطاليون بقيادة هالبهير ودي سانكتيس [20] ، ثم البعثة الأمريكية برئاسة نورتون في الفترة ما بين 1921 – 1923 . إلا أن الأعمال الميدانية الفعلية بدأت في الفترة مابين 1935 –1942 حيث تم الكشف عن مواقع أثرية مهمة مثل قصر الأعمدة والاديون و رمم الايطاليون عدد من المواقع الأثرية مثل البازيليكا الغربية وشارع النصب ، وقصر الأعمدة .

بعد الحرب العلمية الثانية تولى العالم البريطاني قولد شايلد [21] مراقبة آثار المنطقة الشرقية وقد قام هذا العالم بعدد من الدراسات والحفريات في هذه المدينة في الفترة ما بين 1956– 1964 حيث أجرى حفريات في الاديون ورسم مخطط للمدينة . كان النشاط البحثي الشامل و الأهم في المدينة نشاط البعثة الامريكية بقيادة الأمريكي كريلينج [22] الموفده من المعهد الشرقي بجامعة شيكاغو حيث قامت بدراسات مهمة 1954 و 1956–1958 وتوجت أعمالها بدراسة ضخمة هي الأولي من نوعها في المدينة نشرت في كتاب ضخم عام 1962 .

قامت البعثة البريطانية برئاسة هاريسون [23] بالكشف عن الفيلا التي اكتشفت فيها فسيفساء أورفيوس الشهيرة .وفي سبعينات القرن الماضي وقام الأثري البريطاني آثر[24] بدراسة مهمة عن قنوات المدينة .واصل البريطانيين عملهم في المدينة تحت إشراف جمعية الدراسات الليبية في الفترة مابين 1971 – 1980 . أهمها دراسة ليتل و رينولدز [25]من جامعة أكسفورد للنقوش المكتشفة في المدينة ، وتعد دراسة البعثة البولندية من معهد الآثار بجامعة وارسو والتي

[20] - Halberre .F .De Sanctis .G .Pionieri delle mission archeologiche italiane a Creta e in Cirenaica (dal carteggio De Sanctis 1909 -1932) Roma (Istituto Italiano per la Storia Antica , 1984

[21] -Goodchild, R. G. (Richard George) Libyan studies : select papers of the late R. G. Goodchild .(edited by Joyce Reynolds) London . 1976

[22] - Kraeling , C. H, Ptolemais city of the liban Pentapolis .Chicago;1962

[23] - Harrison .R.M . AN Orpheus Mosaic at Ptolemais in Cyrenaica .The Journal of Roman Studies ,Vol 52 .1962.pp13-18

[24] - Arthur 1974C. Arthur, “The Ptolemais aqueduct: a description of its present condition and its course,” *LibSt* 5 (1974) 24-29.

[25] - J.M. Reynolds, “Twenty years of inscriptions,” *LibSt* 20 (1989) 117-26.

تعمل في المدينة منذ عام 2001 حتى الآن [26]هي الأهم في المنطقة في الفترة الحديثة حيث قامت بدراسات مسحية طبوغرافية وجيوفيزيائية مهمة للمدينة نجم عنها خريطة محدثة للمدينة وكشفت أعمال الحفر التي تجريها البعثة عن فيلا رومانية جميلة أطلق عليها اسم فيلا لوسيوس اكتيوس نسبة إلى كتابه إغريقية من كلمتين على أرضية فسيفساء معناها(التوفيق للوسيوس أكتيوس) الذي يعتقد بأنه صاحب الفيلا .

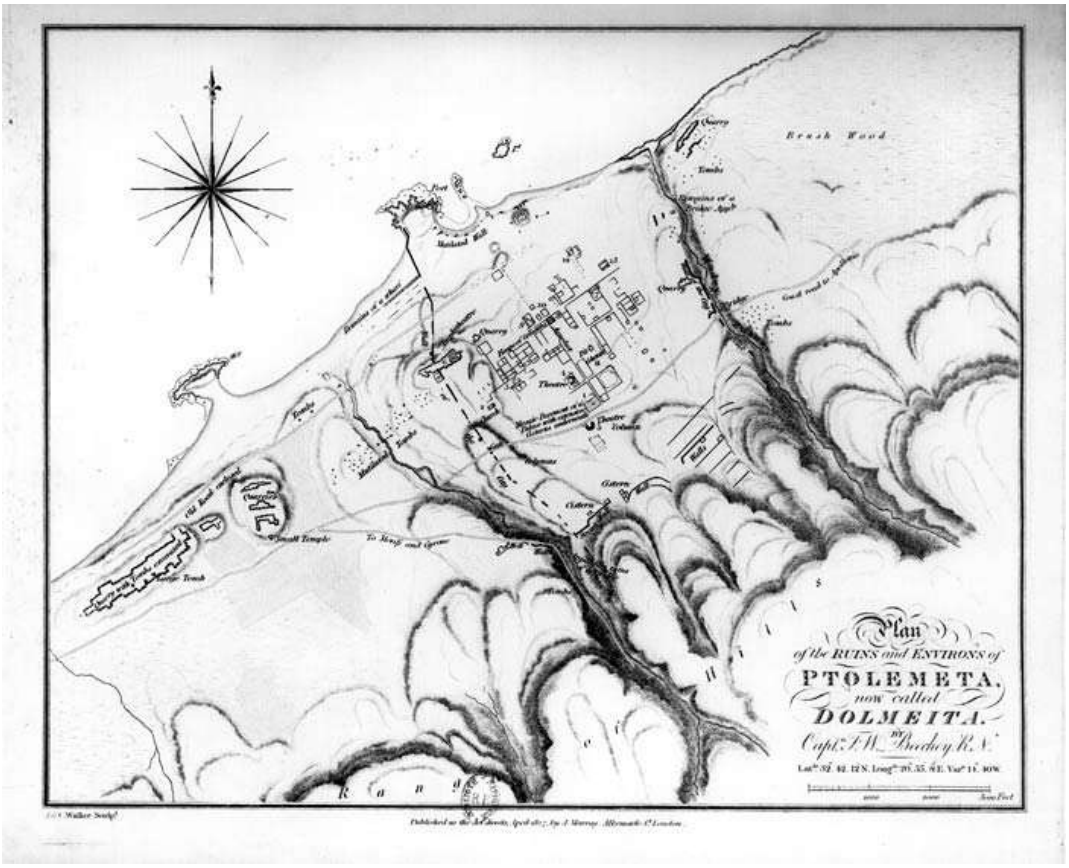

شكل 1– مخطط الأخوين بيشي لطلميثة 1822

دفاعات المدينة (نقاط المراقبة)

إذا ما حاولنا تحديد الوسائل الدفاعية التي كانت تعتمد عليها بطوليمايس في حماية شواطئها وأسوارها فإننا سنجد نظام دفاعي يعتمد على نقاط مراقبة على حافة الجبل الأخضر

[26] - [26] -Mikocki ., T, Ptolemais , Archaeological Tourist Guide .Institute of archaeology Warsaw University .Warsaw. 2006

الواقعة جنوب السهل الساحلي حيث توجد المدينة ، وهي عبارة عن نقاط مراقبة على أعلى نقاط للحافة الجبلية الأولى أهمها نقطة مراقبة سيل الخضر وهي حصن صغير به صهريج مبني بكتل جيدة الصقل ربما يرجع إلى الفترة الهلينستية، ويمكن من خلال هذا البرج الذي يرتفع 259 م عن مستوى سطح البحر مراقبة الساحل الغربي للمدينة لمسافة 20 كم تقريبا و يمكن مراقبة البحر شمالا لنفس المسافة . ويتم الصعود إلى هذا البرج عن طريق الحافة الشرقية لوادي الخضر فرغم صعوبة هذا المنحدر فقد تم نقل الكتل الحجرية الضخمة إلى هذا البرج حتى يكون منيعا ويصعب السيطرة عليه ، نقطة الثانية هي نقطة الناظورة والتي تقع على بعد كيلو متر جنوب غرب بوابة توكره (شكل 2) والتي ترتفع عن مستوي سطح البحر بحوالي 300 م سميت بهذا الاسم نظرا لان يمكن أن يشاهد من فوقها كل مدينة بطوليمايس والبحر المحيط بها لمسافة تزيد عن 15 كم في جميع الاتجاهات . ورغم أن هذه النقطة بسيطة فهي عبارة عن منصة صغيرة من الأحجار الغير مشذبه المرصوفة فوق بعضها . النقطة الثالثة للمراقبة تقع داخل الأسوار التي تمدد داخل الهضبة الجبلية بحوالي 1.500 م تقريبا وربما كانت هذا النقطة هي الأهم لمراقبة الميناء والأسوار لوقوعها مقابل للميناء والأسوار وتقع بالتحديد على الحافة الشرقية لوادي خامبش حيث ترتفع عن مستوى سطح البحر بحوالي 256 م ، وتقع نقطة المراقبة هذه ضمن أسوار المدينة التي تخترق الهضبة الجبلية (شكل3) ويوجد بالساحة الموجود فيها سبع صهاريج لتجميع مياه الأمطار تسمى آبار المعيقل (شكل4) لعلها كانت لتغطية حاجيات الحامية العسكرية التي كانت تعسكر على الهضبة الجبلية [27] ، وإذا ما انتقلنا شرقا فأن النقطة الأهم هي نقطة مراقبة وادي الصمعه والتي يمكن من خلالها مراقبة كل الساحل الشرقي وتقريبا كل مجري قناة المدينة .

بالنسبة لنقاط المراقبة التي كانت تحمي بطوليمايس من الجهة الجنوبية فيوجد نقطتان مهمتان يقعان جنوب هذه النقاط الأولى توجد جنوب عرقوب اشهيريز الذي يقع جنوب المدينة بحوالي 4.5 كم ويرتفع حوالى 365 م عن مستوى سطح البحر(شكل5) .الموقع عبارة عن حصن صغير لا يزيد طوله عن 10 م به صهريج مياه ويمكن من خلال هذا البرج مراقبة جميع المنطقة الواقعة جنوبه حتى مدينة المرج الحالية تقريبا . إما البرج الثاني فيقع جنوب عرقوب الصمعه والذي يقع جنوب شرق بطوليمايس بحوالي 4كم تقريبا ويمكن من خلاله مراقبة كل المنطقة التي تقع جنوب غرب هذا الموقع لحوالي 22 كم . هذه النقاط هي نقاط مراقبة يثبت بها جنود لحماية المدينة من جميع الاتجاهات فإذ أحسوا بخطر يقودون نارا كبيره ليشاهد الجنود

[27] -. SAAD. Moftah . l'approvisionnement en eau de la Cyrénaïque à l'époque Romaine . these de doctorat non publié .2006 , p 123

في نقاط المراقبة القريبة الدخان المنبعث من النار في فترة النهار أو لهب النار في الليل يكون بمثابة إشعار بالخطر لأقرب نقطة مراقبة والتي تقوم بدورها بإشعال نار هي الأخرى لتشاهدها نقطة المراقبة التالية وهكذا حتى يصل الخبر إلى مقر القيادة العسكرية داخل أسوار المدينة[28] .

شكل2 – بوابة توكره

شكل 3 – اسوار بطوليمايس الجبلية

شكل 4– احد آبار المعيقل

شكل 5 – موقع حصن اشهيريز

[28] - Goodchid. R, "The Roman and Byzantine Limes in Cyrenaica" In: *Libyan studies* ed par. Reynolds .I. London .1976 pp 199-206

المستوطنات الزراعية

سيرة ملو

هو عبارة عن مزرعة محصنة تقع غرب مدينة بطوليمايس بموالى 5 م وهى الآن تقع غرب طريق الشعبة التي تخترق السلسلة الجبلية متجهه جنوبا إلى مدينة المرج . الموقع عبارة عن تله مرتفعة محاطة بخندق بها عدة كهوف توجد فيها خمس أحواض عصر زيتون بقطر 130 سم تقريبا وخمس أحجار رحى طحن للزيتون . والموقع رغم أن أجزء منه غير ظاهرة إلا انه عبارة عن ربوة بقطر 30 م محاطة بخندق بعرض 2 م تقريبا يحيط بها غرف منحوتة في الأرض الصخرية تظهر مداخلها فقط ويبدو أن المنطقة الممتدة أمام هذه المزرعة كانت تنتج الزيتون والنبيذ بكميات كثيرة (شكل 6).

سيرة الهيلعيه

هي مستوطنة تقع غرب أسوار بطوليمايس بحوالي 3 كم قرب بئر يقع جنوب شاطئ البحر بحوالي 120 م ، يعد المصدر المائي العذب الوحيد في المنطقة الواقعة مابين بوترابة وعين الملكة التي تقع 24 كم شرق مدينه طلميثة وهو عبارة عن صهريج مبني تحت الأرض يصب فيه نبع ماء جوفي يجري تحت الأرض قادما من المنطقة الجبلية ؛ بني بجانبه مبني ربما يكون حصن هلينستي استعمله الايطاليين كحصن في فترة الاستعمار الايطالي ، بني على جزء منه في سبعينيات القرن الماضي برج مراقبه خاص بخفر السواحل ، وقد ذكر هذا البرج والبئر الرحالة جيمس هملتون Jemes Hamillton عام 1852[29] إذ يقول " يوجد خرائب حصن قديم وبئر في الثلث الأخير من الدرب الواصل بين المرج و طلميثة " وهذا يؤكد بان هذا البئر كان موجود قبل الاحتلال الايطالي حيث أقيم عليه حصن ايطالي وسحبت منه المياه إلى مدينة طلميثة بواسطة أنابيب معدنية دفعت فيها المياه بمضخات كهربائية وقد استغلت هذه القلعة من قبل الاحتلال الايطالي كمستوطنة جلبت لها عدد من العائلات الايطالية زرعت الخضروات وبعض الفواكه وربت الحيوانات وخاصة الخنازير التي كنت تباع في أسواق مدينة طلميثة ، ولكن للأسف قد تم تدمير القلعة الايطالية في السنوات الأخيرة ولم يبقى إلا بقايا الحصن القائم على الحصن الكلاسيكي فقط ، أما الفترة الكلاسيكية فان نقل مياه هذا النبع إلى مدينة بطوليمايس هو أمر مستبعد نظرا لأنه يصب في حوض منخفض عن سطح الأرض بحوالي 4 أمتار وهذا يجعل عملية سحب المياه منه أمرا صعبا [30] . ويوجد شماله موقع اثري كشفه

[29] - James Hamilton, *op ,cit p* 39 .
[30] - SAAD .Moftah , op , cit .115

النحت البحري في السنوات الأخيرة شمال مقبرة سيدي عبد الله الصحابي مباشرة وهو عبارة عن مجموعة من الكتل الحجرية متناثرة على شاطئ البحر بمقاسات مختلفة وجدت فيه عدد من الكتل الحجرية جيدة الصقل ومنها ما هو محاط بإطار منحوت على الطريقة الهلينستية، و يوجد في هذا الموقع عدد من الأحواض المنحوتة في الكتل الحجرية منها واحد استخرجته الجارفات خارج البحر، كما توجد كتل معمارية منحوتة وفخار لا تزال ثابتة في مكانها الأصلي. ورغم الدمار الجزئي للموقع نتيجة لجرفه بالآلات الثقيلة إلا انه يمكننا القول بأنه بقايا لمبنى يمتد تحت مقبرة سيدي عبد الله الصحابي لا تزال بقاياه مدفونة تحت التربة في الجرف الموجود تحت المقبرة والذي يبلغ ارتفاعه الآن 1.80 م ، وقد عثر في هذا الموقع على الأجزاء السفلية من تمثالين احتفظ بها الآن في متحف طلميثة [31] ووجود الأحواض المائية لابد وان يكون لها علاقة ببئر عين سيدي عبد الله سالف الذكر ، يقع شرقه ربوة حجرية نحت فيها بئر اسطواني منحوت في الأرض الصخرية بقطر 1.10م وعمق 5 م يسمى بئر افضيضة [32] لا يزال يستخدم إلى الآن وبهذه الربوة أيضا محجر صغير لقص الأحجار لا يزال أماكن أحواض عصر الزيتون التي اقتلعت من المحجر موجودة بل أن تلك الأحواض المقتلعة لا تزل موجودة في مزرعة غرب البئر ، وبالموقع مقبرة منحوتة في ارض صخرية 11 x12 م ينزل إليها بدرج ولها باحة أما المقبرة من الداخل فهي عبارة عن صالة منحوتة في الأرض الصخرية تفتح فيه ثلاث غرف دفن .(شكل7) أما الفخار المنتشر في الموقع فاغلبه من النوع المسمى terra sigillata والراجع إلى الثالث ق. م . اكتشف منذ عامين تقريبا شرق هذه المقبرة موقع آخر عبارة عن كتل حجرية بأبعاد تقريبية 1.90 x 80 وبسمك 45 سم وضعت فوق بعضها بشكل متقاطع أي كتلتين شرق غرب وضعت فوقها كتلتين شمال جنوب ويبلغ الارتفاع الظاهر لهذه الأعمدة 190 وهي عبارة عن 17 عمود اصطفت بجوار بعضها نجهل وضيفتها حتى الآن هل كانت عبارة عن منصة استخدمت كميناء لهذه المستوطنة أو لنقل الأحجار من محجر هوا بوالوذينات بحرا إلي بطوليمايس التي تبعد حوالي 4 كم عن هذا الموقع. أو أنها عبارة عن كتل حجرية منحوتة مصفوفة لنقلها إلى مدينة بطوليمايس ويستنتج من ضخامة هذه الكتل تأريخها بالفترة الهلينستية ، المهم هنا حجم الدمار الذي أحدثته أمواج البحر على هذه الأعمدة فقد كانت 17 عمودا إلا أن معظمها قد انهار بفعل الأمواج ولم يبقي منها سوى ثلاث أعمدة عند زيارتنا لها ويمكن التأكد من هوية البناء إذا ما أجريت حفريات جنوب هذه النصب (شكل 9) .

[31] - عثر على هذان تمثلان كل من فرج عبد الكريم و رمضان المسماري .

[32] - SAAD,Moftah ,op cit , 116

شكل 6- حوض عصر زيتون بسيرة ملو

شكل 7 – مقبرة سيرة الهيلعية

شكل 8- بقايا معصرة بسرة الهيلعية

شكل 9- نصب سيدي عبد الله الصحابي

سيرة الهويه

ربوة تقع قرب محطة الكهرباء عند مدخل مدينة طلميثة الحديثة جنوب الطريق الرئيسي من خلال تفحصها تبين لنا بأنها عبارة عن مزرعة قديمة بها معصرتين للزيتون لا تزال دورات العصر موجودة قرب الموقع بعد أن تم أزحتها بواسطة جارفات وهي بقطر 1.20 م يوجد مقابل لها جنوب الطريق أساسات لمبني يعتقد بأنه معبد روماني(شكل 10) .

سيرة خامبش .

مستوطنة محصنة تقع جنوب غرب أسوار المدينة بحوالي 500 م . ويلاحظ في هذه المستوطنة استخدام كتل حجرية من عصور سابقة ومن خلال الكتل المعمارية المتناثرة يبدو أنها كانت قلعة ضخمة استخدمت كملجأ للمواطنين في الفترة البيزنطية بعد أن زاد تهديد القبائل المحلية [33]. ويوجد بهذه القلعة أكثر من خمس معاصر زيتون بالإضافة إلى عدد من الحجر

[33] - Kraeling , C. H, op cit ;1962 pp,37-48

التي تشير إلى وجود نشاط حرفي في القلعة والتي ترجع إلى القرن نهاية القرن الخامس أو بداية القرن السادس الميلادي والموقع عبارة عن بناء ضخم استخدم في بناءه كتل حجريه من فترات سابقة لازال يحتاج إلى دراسة مستفيضة للتعرف على شكله المعماري .ويوجد إلى الغرب من هذه المستوطنة مقبرة هلينستية اكتشفت هذا العام لا تزال مصلحة الآثار تجري حفريات فيها [34] (شكل 11) .

شكل 10– حوض تجميع زيت زيتون بسيرة الهويه

شكل 11– سيرة خامبش

المحاجر :–

تتكون محاجر بطوليمايس وضواحيها من الحجر الجيري الذي يعد المكون الأساسي لصخور للجبل الأخضر، ويتميز هذا النوع من الصخور بسهولة تشكيلة بالمقارنة مع الأنواع الأخرى من الصخور ، وعملية اختيار هذه المحاجر تتم وفق ضوابط هندسية محددة لاختيار نوعية الصخور ومدى امتداد المحجر و قربه من المباني المراد نقل الكتل الحجرية إليها .ثم يتم تحديد مخططان للكتل المراد اقتلاعها على أرضية المحجر بعد قشطها وتنحت تلك الأشكال بالأزاميل والمطارق وبعد إتمام عملية النحت يتم اقتلاع هذه الكتل بواسطة مقالع تثبت أسفل الكتلة ، ويتم التشكيل النهائي والتشذيب للكتلة في الموقع بعد نقلها بواسطة عربات خاصة ، وترفع هذه الكتل عن طريق رافعات يدوية إلى المكان المراد تثبيت الكتلة فيه في المبني . أما أسباب إيقاف العمل في المحاجر وتحويلها إلى مقابر والانتقال إلى محاجر أخرى فهي لا تزال مجهولة ، فربما تكون عملية الإيقاف لأسباب تقنية خاصة بنوعية الحجر أو عدم وجود امتداد كافي للمحجر للاستفادة منه أو لأن الحاجة كانت ملحة لتحويله إلى مقبرة بعد الاستفادة القسوة

[34] - من خلال الفخار المكتشف يبدو أن هذه المقابر ترجع إلى العصر الهلينستي وهي تقع إلى بداية الحافة الجبلية و مبنية بكتل حجرية . وبذلك تكرو من النماذج النادرة في المدينة نظرا لان اغلب مقابرها منحوتة في الأرض الصخرية .

منه نظرا للاحتياج إلى مقابر كافية للموتى . تميزت بطوليمايس بوجود أربع محاجر مهمة يوجد احدها داخل أسوارها وأخر شرقها و اثنان غربها الأبعد منها على مسافة 4 كم تقريبا من بوابة توخيرا الواقعة في الجدار الغربي من أسوار المدينة .

1- محاجر الهويه .

يقع هذا المحجر غرب مدينة بحوالي 1200 م وهو محجر ضخم تم تحويله إلى مقابر في مرحله لاحقة يتوسطة الضريح الهلينستى (شكل 12) وهو عبارة عن ضريح ضخم يعد من النماذج النادرة في عمارة قورينائية ويحتوي على دهليز بطول وثلاث حجرات على احد الجانبين وخمسة على الجانب الأخر من الدهليز شيد على أساس ضخم عبارة عن كتلة حجرية مربعة ضخمة تركت وسط المحجر بطول 12 م تقريبا ويبلغ ارتفاع الضريح الآن 15م [35] ويعتقد بان هذا الضريح بني لأحد أثرياء المدينة أو لبطليموس الثامن الذي أقام في المدينة في الفترة ما بين 162-142 ق.م . المحجر ضخم يمتد بطول كيلو متر تقريبا وبعرض مختلف ما بين 300- و62 م يوجد أمامه شبه جزيرتين صغيرتين وتنتشر في هذا المحجر مقابر الغرف الجماعية المنحوتة في المحجر أو المقابر الفردية المنتشرة على سطع المحجر . يوجد شمال هذا المحجر مجموعة من البساتين والتي تسمى محليا بالسواني ، ورغم إننا لا نستطيع تحديد زمن محدد لها و ربما ترجع إلى القرن الثامن عشر عندما هاجرة مجموعات من مصراته وطرابلس إلى المنطقة الشرقية من ليبيا حيث أسست مزارع الثامه في بنغازي [36] و عدد من المزارع على شواطئ الجبل الأخضر.

شكل 12- الضريح الهلينستى في محجر الهويه

[35] - Kraeling , C. H, op cit .pp112-113 .
[36] - Laronde.A. Cyrène et la Libye hellénistique « Libykai Historia »Paris. 1987a p389

2- محجر هوا بوالوذينات .

يوجد غرب جبانة سيدي عبد الله الصحابي محجر هلينستي ضخم شبة مستطيل بمساحة إجمالية تقدر ب 15.000 م2 وبعمق 3م من الملاحظ عدم وجود مقابر كثيرة في هذا المحجر مما يدل على انه استخدم لاقتلاع الأحجار بسرعة ومن خلال الطريق المنحوتة في الأرض الصخرية يبدو أن الطريق التي كانت تمر ما بين توخيرا و بطوليمايس تقع شمال هذا المحجر. (شكل 13)

3- محجر هوا سكرانه .

يوجد هذا المحجر عند نهاية سور المدينة الشمالي الغربي ويعتقد بأنه أقدم محاجر المدينة وهو على هيأة مستطيل بطول 220 م وعرض 70 م وبعمق يصل إلى 5 م في بعض المواقع وقد بني في الجانب الغربي مسرح دائري في العصر الروماني لا تزل الحلبة Arena بقطر 44 م بحالة جيدة ويتسع هذا المسرح المدرج إلى حوالي 7000 شخص .(شكل 14)

شكل 13- محجر هوا ابوالوذينات

شكل 14 – محجر هوا سكرانه

4- محجر الفنار

يقع هذا المحجر غرب الميناء بحوالي 150 م وهو عبارة عن شبه جزيرة حجرية استغلت كمحجر لا تزال الأحجار إلى تركت منحوتة في الأرض ولم تتم عملية اقتلاعها موجودة حتى الآن هذا يدل على أن العمل في هذا المحجر قد توقف بسبب مفاجئ وتركك الأحجار قبل اقتلاعها . و عثرنا في هذا المحجر داخل البحر على معصرة زيتون متكامل إذ يبد أن المحجر قد استخدم كمعصرة بعد توقف العمل فيه في نهاية الفترة الرومانية . (شكل 15)

5 – محجر هوا انقيط . (سيدي عمران حاليا)

يقع هذا الموقع بعد مصيف طلميثة الشرقي مباشرة وهو عبارة عن محجر استغل كمقبرة عثر فيه على تابوت منحوت من الرخام موجود الآن في متحف طلميثة والموقع غني بالمقابر المنحوتة على هيأة غرف منحوتة على جدران المحجر .ويوجد داخلة كنيسة تسمى بالبازيليكا الشرقية وهى ذات أعمدة كورنثية رخامية تم التنقيب فيها مؤخرا . ويمكن ملاحظة جدار لسور متجه مباشرة إلى شاطئ البحر الذي هبط حوالي اربع أمتار عما كان عليه في فترة بناء السور .(شكل16) .

شكل 15– كتل معمارية جاهزة للاقتلاع . محجر الفنار .شكل 16 – محجر هوا انقيط (سيدي عمران الآن)

خلاصة القول إن العدد الكبير للمحاجر في هذه المدينة وضخامة حجمها يدل على أن ما اكتشف من هذه المدينة حتى الآن لا يتجاوز 10% من مبانيها في أحسن الأحوال فإذا حسبنا حجم هذه المحاجر وأعطينا عدد تقريبي للكتل الحجرية التي استخرجت منها فأننا سنجد أنفسنا أمام مدينة ضخمة محاطة بالأسوار المنيعة يزيد حجمها عن 250 هكتار بمباني ضخمة بعدة طوابق وشوارع واسعة . فهذه المحاجر تعد الأكبر في غرب قورينائية ، كما أن حجم قناتها تعتبر الأكبر في غرب الإقليم .

ميناء بطوليمايس .

يظهر الجدار الحاجز للميناء واضحا تحت المياه في هذه المنطقة والذي ذكره مؤلف [37] Stadiasmus maris Magni بأنة مأمون لأجل شحن السفن حيث توفر جزيرة

[37] - Stadiasmus maris Magni 55

بعيدة عن الشاطئ حماية للسفن وتسمى جزيرة هوس Hus وقد حدث اختلاف حول مكان موقع هذا المرفأ بالتحديد فخريطة الأخوين بيشي [38] تضعه شرق النتوء الصخري الداخل في البحر شرق أسوار مدينة بطوليمايس . في حين يضعه كريلنق Kraeling [39] مابين الجزيرة الصغيرة وخليج صغير الذي يستغل الآن من قبل الصيادين المحليين. (شكل 17) في حين يضعة جونس وليتل Jones .B and Little .H مابين الجزيرة الكبيرة والتي تبتعد قليلا عن الشاطئ و النتوء الصخري ويعتمدان في رأيهما هذا على وجود حاجز حجري صناعي تحت مياه البحر يتجه إلى هذه الجزيرة وهو المكان الأكثر ملامة فالحاجز الحجري لا يزال موجودا ويظهر بوضوح أحيانا عندما تنحصر الرمال عن الشاطئ ووصف Stadiasmus maris Magni كان واضحا بان المرفأ محمي بجزيرة وقد قام الإغريق ببناء هذا الحاجز الذي كان يمتد ما بين الشاطئ والجزيرة لتأمين حماية أفضل للسفن وربما كان هذا الحاجز هو نفسه الذي وصفة لنا سينسيوس Synsius [40] حيث يقول بأن ميناء بطوليمايس كان يتضمن مميزات صناعية وسهولة مدخل . يوجد هذا المرفأ ضمن أسوار المدينة التى كانت تمتد من الحافة الجبلية إلى شاطئ البحر تلك الأسوار التي تطورت في العهد الهلينستي . أما الأخوين بيشى فربما رسما الميناء القديم الذي كان موجودا في القرن الثامن عشر ، حيث تبين خلال فحص الرسم الذي قام به جيمس بروس لبعض الصيادين وقواربهم بجوار مبنى ضخم أن الميناء القديم في القرن الثامن عشر كان يقع شرق الموقع الذي بنيت عليه منارة الميناء الحديثة مباشرة وهو عبارة عن خليج صخري استخدم كمحجر .

[38] - F.W and H.W Beechey . Op.Cit. fig 4
[39] - Kraeling . C . op cit ,pp 48-51
[40] - Synesius . Catastasis (ed Fitzerald) . p 54. Roques ,D. Synesion de Cyerne et la Cyrenaique du Bas Empire , Paris. 1987 .

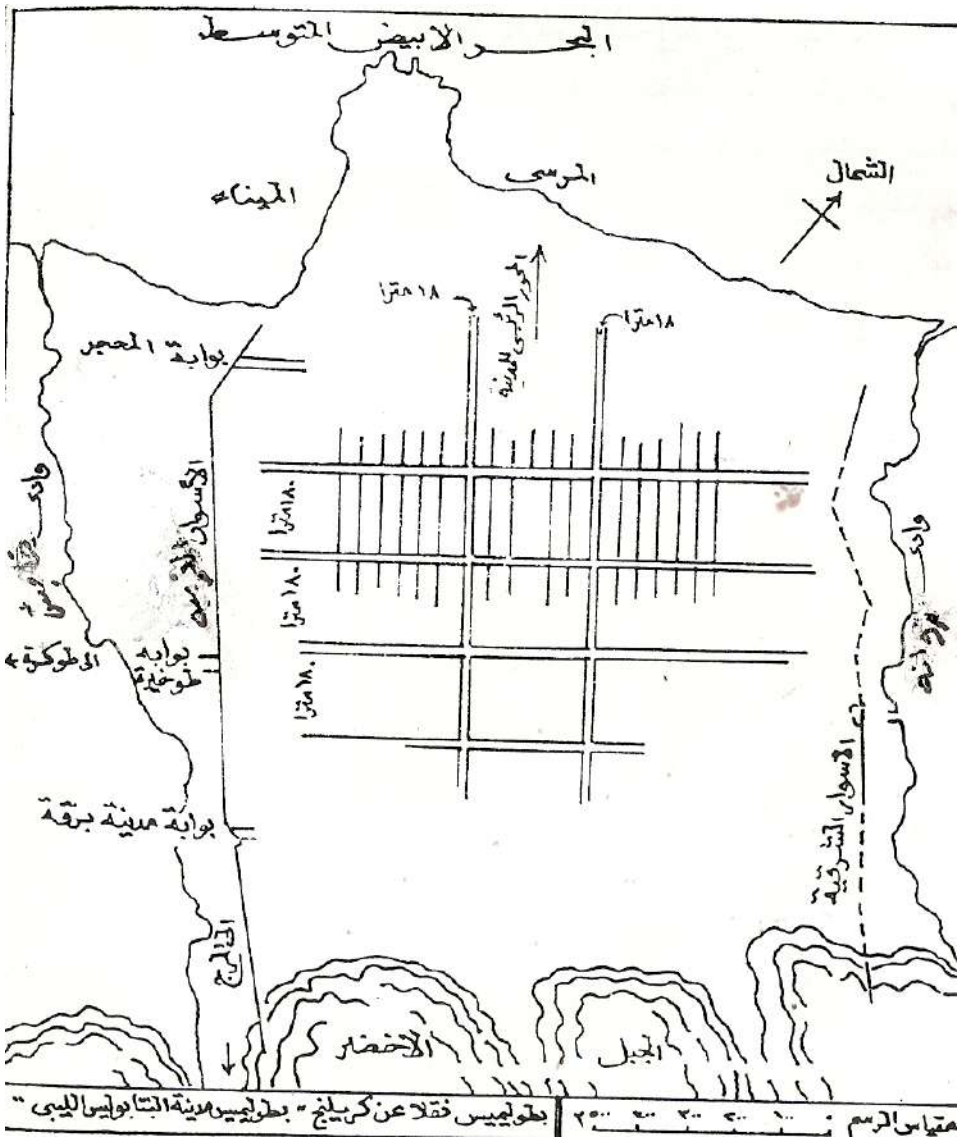

شكل 17 – ميناء بطوليمايس كما حدده كريلينج .

ذكر لنا الشريف الإدريسي ميناء بطوليمايس في القرن الثاني عشر الميلادي إذ يقول (..... ومنها قصر طلميثة وهو حصن جيد عليه سور من الحجارة بطول عشر أميال ، وهو عامر بالناس والمركب يأتي إليه من الإسكندرية وتحمل بالمتاع الحسن من القطن والكتان وتحمل بالعسل والقطران والسمن) [41] ، ويبد أن شاطئ البحر قد زحف إلى مخازن الميناء القديمة حيث يمكن ملاحظة بقايا لجدران على الشاطئ حول الميناء . ونظرا لصغر حجم الميناء بالمقارنة مع حجم المدينة فربما كانت الميناء يتبع نفس الأسلوب القديم الذي استخدم في الفترة التركية حيث كانت تبني هياكل خشبية ضخم في المسافة الفاصلة بين النتوء الصخري الغربي

[41] - الشريف الإدريسي .نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ،بيروت ، 1989، ص 144 .

والجزيرة الصغيرة المقابلة ترسو السفن الكبير قرب الشاطئ في فصل الصيف ثم تقوم القوارب بتفريغها أو نقل البضاعة لها (شكل 18) .

شكل 18– صورة جوية لمنطقة ميناء بطوليمايس .

طريق بطوليمايس برقة .

ربطت بطوليمايس بالمدن المجاورة عدة طرق لا تزال آثار بعضها موجودة حتى الآن الأولى تلك التي كانت تصلها بمدينة برقة وهي طريق منحوتة في الأرض الجبلية تتجه جنوبا عبر الضفة الشرقية لوادي خامبش عبر بوابه برقة وهى بوابة تقع في النهاية الجنوبية للسور الغربي للمدينة والطريق مرصوفة بكتل حجرية أو منحوتة في الأرض الصخرية في بعض المواقع وتتجه هذه الطريق جنوبا عبر الضفة الغربية للوادي الشرقي المتفرع من وادي خامبش حتى تصل إلى عرقوب اشهريز حيت تصعد على الهضبة متجهة جنوبا باتجاه مدينة برقة (المرج الحالية) إذا تتخذ الاتجاه الجنوب شرقي و تختفي الطريق في الأرض المنبسطة التي تمد استصلاحها في نهاية السبعينات من القرن الماضي . وربما كان هناك ممر آخر يتجه عبر الضفة الغربية لوادي خامبش حتى يصل إلى عرقوب ايحي ثم يلتقي مع الطريق الشرقية عند نهاية عرقوب اشهيريس وبالتحديد عند النهاية الشمالية الغربية لمزرعة عبد الله ازويط .

بالنسبة للطريق الواصل مابين كل من بطوليمايس و توخيرا (العقورية الآن) فيبدو أن الطريق كان يتجه غربا عبر بوابة توكره (توخيرا) [42]بالاتجاه الشمالي الشرقي حتى يصل إلى محاجر الهويه[43] حيث يسير بمحاذاتها حتى يصل إلى مقبرة سيدي عبد الله الصحابي حيث تستمر الطريق تحاذي الشاطئ على بعد مابين 100و 200م وقد استطاعة البعثة الألمانية تحديد هذه الطريق عند مدينة توكره .

الطريق المتجه شرقا لا بد وان وجهتها كانت الساحل الشرقي للمدينة حيث يوجد نبع الملكة وحبوب مصدر المياه للمدينة و يوجد أيضا عدد من المزارع المحصنة على طول هذا الطريق . ولكن السؤال المحير هنا كيف كان الاتصال بين كل من مدينة بطوليمايس ومدينة قورينا أو أبولونيا . نظرا لصعوبة عبور الأودية شديدة الانحدار و مطابقة بعض المواقع في خريطة المسالك الرومانية على الواقع [44] فان الجدل حول هذه المسالك لا يزال مستمرا . [45] ولكن كل ما يهم هنا وجود طريق تيسر من وادي الخامبش متجهه جنوبا إلى أن تتقاطع مع الدرب القديم المسمى الظهر الحمر[46] والتي تتصل بموقع سيدي إسماعيل وهو طريق يعبر ارض حجرية على ضفة خامبش حتى يصل إلى سيدي إسماعيل الذي يبلغ ارتفاعه فوق سطح البحر 330 م وربما كان هناك طريق آخر يعبر وادي الصمعه ويلتقي مع درب وادي خامبش عند نهاية الهضبة الجبلية . ويشير قولد شايلد إلى وجود طريق ساحلي باتجاه الشرق عند نهاية وديان مفيوس وجرجارمه و الكوف قرب نهايتها جهة البحر وهو يعتمد في رأيه هذا على الجولات الميدانية التي قام بها[47] ، وكذلك على خرائط مسالك سير الرحلة الرومان [48].

القناة

أول الآثار الدالة على وجود هذه القناة هو جسر يقع شرق أسوار المدينة يسمى جسر زيوانه والي كان يحمل القناة في أخر مراحلها من عين حبون والملكه التي تبعدا حوالي 24 كم شرق طلميثة إلى خزانات المدينة .تطورت مدينة بطوليمايس لتصبح عاصمة لقورينائيه بعد انهيار قورينا ولابد أن يكون أول اهتمامات حكام هذه المدينة هي توفير مصدر مائي مستمر يغذي المدينة ولكن لا ندري بالتحديد متى بنيت هذه القناة رغم تأكدنا بأنها بنيت في الفترة الرومانية المبكرة مابين القرن الأول والثاني الميلادي . وربما كانت هناك قنوات ترجع إلى الفترة

---

[42] - Kraeling , C. H, Ptolemais city of the liban Pentapolis .Chicago;1962 .p38

[43] . اندري لاروند .برقه في العصر الهلينستي من العصر الجمهوري حتى ولاية أغسطس ، ترجمة محمد الوافي . منشورات جامعة قاريونس .بنغازي 2002 .ص ص 333- 329

[44] - اكتشف هذه المسالك العلامة الألماني ميللر والتي تظهر الطرق الرومانية إبان القرن الثاني والثالث الميلاديين .

[45] - Miller .k ., Itineraria Romana , Stuttgart ,1916,col,875 sq and Fig,277

[46] - يذكر بعض هذا الدرب باسم ظهر الحمار ولكن التسمية الحقيقة له هو الظهر الأحمر نسبة للون تربته الحمراء الداكنة .

[47] - Goodchid. R, Mapping Roman Libya. In : *Libyan studies* ed par. Reynolds .I. London1976 .

[48] - Stadiasmus maris Magni 55.

الهلينستية كانت تجمع المياه من سفح الجبل القريب وذلك لتخزينها في صهاريج المدينة القديمة والتي استخدمت في الفترة الرومانية بعد أن أعيد بنائها .

الدلائل القديمة على وجود القناة كان أولها ما ذكره لما مؤرخ الإمبراطور جستنيان بروكبيوس Procopius[49] حيث يقول " من بين الأعمال التي قام بها هذا الإمبراطور هو إعادة بناء القناة القديمة بعد أن كادت المدينة أن تهجر بسبب قلت المياه وبذلك أعاد لها ازدهارها السابقة . " وهذا يدل على وجود قناة في هذه المدينة قبل عهد جستنيان. وفي العهد الحديث كانت أول الاشارت لوجود هذه القناة على ارض الواقع ما أشار إليه اتور قازلازوني Ettore Ghislazoni عام 1915 والذي أكد على وجود قناة اتبعها لمسافة 8كم وتأكد من عبورها لوادي زيوانه ، واكد على وجود القناة أيضا كل من اوليفيرو عام 1937 والذي ذكر بان حوض حبون يرتفع 80 م عن مستوى سطح البحر ، وفي مقال كتبة كابوتو عام 1954 أبدى الكاتب شكة في حقيقة أن القناة تأتي من وادي حبون وأرخ الجسر الموجود شرق الأسوار على وادي زيوانه إلى عهد جستنيان (شكل 19) ، وقدر تدفق نبع الملكة ب 60 متر مكعب في اليوم . ولقد قدمت لنا في الستينات من القرن الماضي البعثة التي قادها كريلنج و التابعة لمعهد الدراسات الشرقية بجامعة شيكاقو تفاصل مهمة عن هذه القناة ولكنهم لم يتبعوها حتى مصدرها بل اكتفوا بذكر أنها كانت تأتي من وادي حبون وفي بداية السبعينات من القرن الماضي قام كل من آرثر Arthur وبزامة [50] بتتبع هذه القناة في رحلة استمرت 14 يوما تم من خلالها وصف هذه القناة في مقال نشر في مجلة ليبيا القديمة كما قام الباحث بتتبع هذه القناة في رحله استمرت يومين من جسر وادي زيوانه وحتى وادي حبون [51] (شكل 20) .

شكل 19 جسر وادي زوانه

شكل 20 – مجري قناة بطوليمايس

[49] - Procopius . VI 1.6 .IV.12

[50] - Arthur, C and Bazama, A . The Aqueduct of Ptolemais, *Libya Antiqua*, Vol XI.XII 1974-1975. Tripoli, 1975 .pp 245-249

[51] - SAAD Moftah . op cit , pp ,114-122

عموما هنا نحن لا نريد الدخول في تفاصيل القناة فهي من النوع الشائع في العهد الروماني تتكون من هيكل حجري مرتفع ومغلفة بملاط والجزء العلوي منه مغطى بالاسمنت بعرض 35 سم و عمق 45 سم ، و لا تزال أفران حرق التبن والفخار لإنتاج الاسمنت موجودة على طول مجرى القناة إلى الآن . أما عن المجرى فلا يزال واضح إلى الآن في العديد من المواقع ومختفي في البعض الآخر . وخط القناة يبدأ قرب حبون حيث توجد آثار قليلة لبقايا جسر قرب الوادي والمجرى رغم اختفائها في حبون إلا أن آرثر استنتج بأنها تبدأ الجانب الشرقي لوادي حبون وتمتد نحو الغرب أما منحوتة في الأرض الصخرية للسفح أو أنها مبنية وهى تعبر الوادي على جسر . ويمر مجرى القناة على السفح الغربي من الوادي مبنية من الحجارة ومملطه وكانت هناك بقايا جسر يمر بهذه القناة من الشرق إلى الغرب ثم تظهر القناة في الجهة الغربية منحوتة في الجرف الصخري ومبنية ومملطه أحيانا أخرى ويرتفع هذا الوادي حوالي 100 متر عن مستوى سطح البحر ثم تعبر وادي المرايم ووادیان آخران صغيران و تصل إلى وادي الملكة حيث تم العثور في السنوات الأخيرة على بقايا حوض تجميع يوجد عند النهاية الشرقية لوادي الملكة يظهر جزء منة بطول 7متر وارتفاع 50 سم ، ولكن الإبعاد الحقيقية لهذا الحوض غير واضحة نتيجة لاختفاء جزء منه تحت الأتربة ومن هذا الحوض كان القناة تمتد جنوبا عبر وادي الملكة لتصل إلى نبع يسمى عين الملكة وهو نبع يبلغ تدفقه تقريبا حوالي 60 متر في اليوم الآن . ولكننا نعتقد بأن تدفقها في السابق كان أكثر مما هو عليه الآن بكثير نظرا لحجم القناة والتي تعتبر الأكبر في قورينائية وعموما يعتبر حوض تجميع الملكة هو النقطة التي تتجمع فيها المياه القادمة من نبع حبون والملكة ورغم اختفاء القناة في الثلاث الأودية اللاحقة إلا أنها تظهر بوضوح عند وادي الرمان حيث تلتقي هذه القناة مع قناة أخرى قادمة من هذا الوادي حيث تبدو واضحة لمسافة كليومتر تقريبا وهي قناة كانت تجلب إمداد إضافي للقناة الرئيسية حيث يوجد بقايا صهريج قديم ونبع وبستان قديم لأشجار نخيل والتين . القناة منحوتة في الحافة الصخري للوادي ومبنية في بعض المواقع الأخرى وتعبر القناة كل من وادي الحنايا ، وادي سي شقلوف ، سي الدراجي ، الكريمه ،البراني ،العصر، والسمعة ثم وادي زيوانه عبر جسور لا يزال أجزء منها موجودة على حواف هذه الأودية ولا يزال جسر زيوانة محتفظ بأغلب عناصره المعمارية ويرجع بان بناءة كما ذكرنا سابقا كان على أنقاض جسر قديم تم تجديده في عصر جستنيان[52] .

أما عن المباني الموجودة شرق مدينة طلميثة فهي مجموعة من المباني الكلاسيكية المحصنة ربما كانت مزارع أو أبراج لحماية مجرى القناة ولابد وأنها استفادت من مياه القناة التي

[52] - Caputo. G,Quaderni di Archeologia della Libya ,3.1945,p 58

تمر بجوارها ومن هذه المباني سيرة سيدي بلقاسم ، سيرة الكركون وسيرة اشويشين، و تمتاز هذه المنطقة الممتدة مابين وادي زيوانة و الملكة بوجود عدد من صهاريج تجميع مياه الأمطار من الحافة الجبلية . الصهاريج منحوتة في الأرض الصخرية بإشكال غير منتظمة تتجمع فيها مياه الأمطار من السفح الجبلي بواسطة مجاري منحوتة في الأرض الصخرية أو مبنية لا يزال معظمها مستخدمة إلى الآن .

لقد حاول عدد من العلماء التعرف على عدد سكان المدن القديمة بواسطة مقارنتها بالإمداد المائي وذلك لقلت النقوش والنصوص القديمة التي تشير إلى عدد سكان المدن القورينائية فمن خلال مقارنة أحجام قنوات المدن في الإقليم نجد أن حجم قناة برنيقي 20 20X سم تقريبا .بينما نجد قناة مدينة هادرينا بولس هي اصغر مرتين تقريبا من قناة مدينة برنيقي 12 12X سم برنيقي بينما قناة بطوليمايس تساوي تقريبا ضعفي حجم قناة برنيقي وثلاث أضعاف حجم قناة هادريانا بولس وهي , 45X35 سم . وقد طبق كل من لويد ولويس J.E Lloyd & Lewis . P[53] معادلة مانق Manning الشهيرة على معدلات تدفق المياه في القنوات على قنوات قورينائية .

$$V = 1.49/N \cdot R^{2/3} \cdot S^{1/2}$$

V = سرعة التدفق S= درجة الميل الهدروليكي N = درجة الخشونة R = نصف القطر الهيدرولكي

وقد توصلا إلى أن هناك معدل لتدفق المياه الكامل والنصف الكامل لهذه القنوات الثلاث .

المدينة	مملوء	نصف مملوء
هادريانا بولس .	326000 Galon=72444, L .	136000 galon=30222, L.
برنيقي	690000 Galon=153333, L.	345000 galon=76666, L.
بطوليمايس	3500000 galon=777.777,L	1460000 galon=324.444K,L

جدول 1- تدفق مياه قنوات المدن الغربية لقورينائية (عن لويد ولويس)

[53] - Lloyed . J.A and Lewis .P.R. « Water Supply and Urban Population in Roman Cyrenaica » Op.Cit. pp 35.

إن هذا الجدول يدل على أن مدينة بطوليمايس كانت اكبر الدن القورينائية الغربية بعد الميلاد ، كما أن بقايا المباني الأثرية تؤكد هذا فحجم الأسوار والتي تتعدى 250 هكتار [54] إذا ما أخذنا في الحسبان الأسوار المحيطة بالهضبة الجبلية و203 هكتار لأسوار المنطقة المنبسطة [55] . كما أن محاجر المدينة ضخمة لو قورنت بمحاجر المدن الغربية الأخرى فهي تمتد من محاجر هوا عمران شرقا إلى محاجر هوا بو الوذيات غرب المدينة أي لمسافة 5.5 كم فهي الأكبر في الإقليم باستثناء قورينا . و بالنسبة لاعتقاد البعض بأن هذه الأسوار لم تعمر كلها [56]، فأن الحفريات والدراسات الجيوفيزيائية إلى تجرى الآن في المدينة تؤكد على استيطان مكثف للمدينة في الفترات الإغريقية ، الهلينستية ، الرومانية ، البيزنطية ، والإسلامية المبكرة حيث حورت بعض المباني لتكون حصون في العصر الإسلامي المبكر . فالمخطط الذي قدمه لنا كريلينج وبعثته في ستينات القرن الماضي والمسوح والتحريات التي قدمتها لنا جامعة وارسو البولندية التي لا تزال تعمل في المدينة من العام 2001 تقريبا تؤكد امتداد الشوارع والمباني على طول أسوار المدينة ، وكذلك فأن وجود عدد من المباني الهامة منتشرة قرب كل أسوار المدينة تقريبا والراجعة إلى فترات مختلفة يدل على أن استيطان المدينة لم يكن لفترة محددة . وربما قلصت هذه الأسوار في القرن الرابع الميلادي بعد أن أصبح الدفاع عنها أمرا صعبا نظرا لاتساعها وقلص إلى سور يحيط بالميناء واستبدلت الأسوار بحصون صغيرة للدفاع على المنطقة الجنوبية من الميناء ، ويعتقد بان السور الذي وصفة لنا الإدريسي[57] هو ذلك السور الذي تم بناءه بعد تقليص أسور المدينة الهلينستية احتاجت المدينة إلى مصدر مائي مستمر وذلك لتوفير المياه للسكان ، تغذية الحمامات العامة، والنفورات حسب ما أوردة لنا فيترفيوس عن تقسيم مياه القنوات الرومانية عند وصولها إلى خزانات المدينة فيترفيوس [58] .

حاول كل من لويد ولويس الربط بين كمية المياه في القنوات وعدد السكان للمدن وفقا للمعدل العالمي لاستهلاك المياه للفرد الواحد ، حيث أكدا بان الأرقام القسوة لسعة القنوات غير مؤكده ، ويعتقدان بأن الأرقام المتوسطة للقدرة الاستيعابية للقنوات قد تكون عملية ، ولكن هذه المحاولة يجب أن تؤخذ في الحسبان الآبار والصهاريج الخاصة المنتشرة في المدن القديمة فالحفريات التي أجريت في سيدي أخربيش كشفت عن عدة صهاريج تقدر عبوة احدها ب12.000 قالون 54.000(لتر)[59] وفي بطوليمايس عثر في فيلا رومانية على أربع

---

[54] -Mikocki ., T, op cit ,p 14
[55] - Kraeling .op cit pp 37 - 48
[56] - Goodchild . R , The Decline of Cyrene and Rise OF Ptolemais , op cit ,p 226
[57] - الشريف الإدريسي .مرجع سابق . ص 144 .
[58] - Vitruvius .VIII .6,1-2
[59] - Lloyd , J.A Excavation at Sidi Khrebish Benghazi Bérénice.*Libya Antiqua* . V, vol.1. 1976.

صهاريج في نفس المبنى [60]. كما أن عملية الربط بين الإمداد المائي وعدد السكان الكثير من الإخطار حتى ولو وجد مصدر مائي مستمر طوال السنة نظر لان جميع ينابيع قورينائية تتأثر بمواسم الإمطار المتذبذبة في الإقليم ، بالإضافة إلى اختلاف تدفقها ما بين فصلى الشتاء ،الربيع – الصيف،الخريف . عموما لا تزال المدينة تحتاج إلى المزيد من التحري والبحث فضخامة حجم محاجرها تؤكد وجود مدينة ضخمة يمكن تقدير حجمها بحساب حجم تلك المحاجر وتقسيمها على متوسط حجم الكتل المعمارية . ونتمنى أن تسفر التحريات والمسوح والتنقيب الذي يتم الآن أو في السنوات القادمة عن اكتشاف مباني ونقوش تفسر جزء مهم من تاريخ المدينة الغامض في الكثير من مراحله .

المراجع

أولا :- المصادر التاريخية

-Herodots .IV,165-167

-Scylax.Ps ,87

- Stadiasmus maris Magni 55

- Strabon .,XVIII,3.20

- Synesius . Catastasis (ed Fitzerald)

- Plin ., Nat., Hist., v,5

- Procopius . VI 1.6 .IV.12

- Vitruvius .VIII .6,1

ثانيا المراجع العربية

- الشريف الإدريسي .نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ،بيروت ، 1989،
- اندري لاروند .برقه في العصر الهلينستي من العصر الجمهوري حتى ولاية أغسطس ، (ترجمة محمد الوافي) . منشورات جامعة قاريونس .بنغازي . 2002 .

[60] - Kraeling ,op cit .p68

ثالثا :- المراجع الأجنبية

- Arthur, C, "The Ptolemais aqueduct: a description of its present condition and its course," *Lib St* 5 1974.

Arthur, C and Bazama, A . The Aqueduct of Ptolemais, ***Libya Antiqua***, Vol XI.XII 1974-1975. Tripoli, 1975 .

- Boardman ,Annual .British School at Athens ,61,1966.

-B.M.Cat., Cyrenaica,pp.XLIV-XLVI

- Cumming. D., ***James Bruce*** *in Libya*, Libyan Studies 1, 1969, p. 12-18. + **J. Bruce**, *Travels to discover the sources of Nile in the years 1768, 1769, 1770, 1771, 1772 & 1773*, vol. 1, Edinbourgh-London 1790 .

- Caputo. G,Quaderni di Archeologia della Libya ,3.1945.

- Dore .J. , "Is el-Merj the site of ancient Barqa? Current excavations in context," *LibSt* 25 (1994)

- **Edwin A. Porcher, Robert Murdoch Smith**], *History of the Recent discoveries at Cyrene made during an expedition to the Cyrenaica in 1860-1861 under the auspices of her majesty's government by captain R. Murdoch Smith, R.E. and commander E. A. Porcher, R.N.*, London 1864,

- Halberre .F .De Sanctis .G .Pionieri delle mission archeologiche italiane a Creta e in Cirenaica (dal carteggio De Sanctis 1909 -1932) Roma (Istituto Italiano per la Storia Antica , 1984 .

- **Frederic W. Beechey, H.W. Beechey**, *Proceedings of the Northern Coast of Africa from Tripoly eastward in MDCCCXXI and MDCCCXXII comprehending an account of the greater Syrtis and Cyrenaica and of the ancient cities composing the Pentapolis*, London 1828, p. 361

- **Gerhard Rohlfs**, Von *Tripoli nach Alexandrien: Beschreibung der im Aufrage Sc. Majestät des Königs von Preussen in den Jahren 1868 und 1869 ausgeführten Reise*, Bremen 1871 .

- **Giacomo Di Martino**, *Cirene e Cartagine*, Bologna 1908

-Goodchild ,Benghazi, The Story of a City ,1962,PP8-9 . Jones ,Cities of Eastern Empire, 1937.

-Goodchild, R. G. (Richard George) Libyan studies : select papers of the late R. G. Goodchild .(edited by Joyce Reynolds) London . 1976

- Goodchid. R, "The Roman and Byzantine Limes in Cyrenaica" In: ***Libyan studies*** ed par. Reynolds .I. London .1976 .

- Goodchid. R, Mapping Roman Libya. In : ***Libyan studies*** ed par. Reynolds .I. London1976 .

- Harrison .R.M . AN Orpheus Mosaic at Ptolemais in Cyrenaica .The Journal of Roman Studies ,Vol 52 .1962.

- **Heinrich Barth***, Wanderungen durch die Küstenländer des Mittelmeeres*, Berlin 1849

- **James Hamilton**, *Wanderings in North Africa*, London 1856 .

- **Jean-Raymond Pacho**], *Relation d'un voyage dans la Marmarique, la Cyrenaïque et les oasis d'Aujelah et de Maradèh accompagnée de cartes géographiques et topographiques et de planches représentant les monuments de ces contrées par M. J. R. Pacho*. Ouvrage publié sous les auspices de J. E. Le Ministre de l'Intérieur. Dédié au Roi, 2 voll., Paris 1827

- Miller .k ., Itineraria Romana , Stuttgart ,1916,col,875 sq Archaeological Tourist Guide .Institute of archaeology Warsaw University .Warsaw. 2006

- Kraeling , C. H, Ptolemais city of the liban Pentapolis .Chicago;1962 -

- Laronde.A. Cyrène et la Libye hellénistique « Libykai Historia »Paris. 1987a p389

- Lloyd , J.A Excavation at Sidi Khrebish Benghazi Bérénice.*Libya Antiqua* . V, vol.1. 1976.

- Lloyed . J.A and Lewis .P.R. « Water Supply and Urban Population in Roman Cyrenaica ».*Libya Antiqua* . V, vol.1. 1976

- Reynolds, J.M. “Twenty years of inscriptions,” *LibSt* 20 (1989) 117-26.

-. Roques ,D. Synesion de Cyerne et la Cyrenaique du Bas Empire , Paris. 1987 .

- SAAD Moftah . l’approvisionnement en eau de la Cyrénaïque à l’époque Romaine . these de doctorat non publié ,

- **Paolo Della Cella**, *Viaggio da Tripoli di Barberia alle frontiere occidentali dell'Egitto*, Genova 1819 (Città di Castello 1912²);

- **Vattier de Bourville**, **J.** *Coup d'oeil sur la Cyrénaïque ancienne et modern, s.l.a.; Rapport adressé à M. le Ministre de l'Instruction publique et des cultes*, par M. J. Vattier de Bourville, Bengasi, 27 mars 1848 = Extrait des "Archives des missions scientifiques", 1re série, vol. 1, [Paris] 1850 ; Extrait d'une lettre de M. Vattier de Bourville, agent consulaire a Benghazy, adressée à M. Jomard, Bulletin de la Société de géographie de la France, Juillet-décembre 1848, n° 10, p. 172-180; Lettre de M. Vattier de Bourville à M. Letronne sur Les premiers résultats de son voyage à Cyrène, RA 5, 1848,